مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ISSN 2602-7321/ EISSN 2773- 2649

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص- ص: 15-28

الفضاء الرقمي والممارسات الديمقراطية

مقاربة نظرية

Digital Space And Democratic Practices - A Theoretical Approach-_

لمين هماش، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الشاذلي بن جديد _الطارف_ الجزائر

البريد الإلكتروني: l.hemmache@univ-eltarf.dz

تاريخ إرسال المقال: 2024/01/10 تاريخ قبول المقال: 2024/04/19

المخلص:

تسعى هذه الدراسة لتسليط الضوء على إحدى أنواع الممارسات الديمقراطية والمتمثل في الكشف عن واقع الديمقراطية الرقمية والتي يكون مجالها مختلف الوسائط الرقمية وتستند بشكل أساسي على مقومات وأسس محورها تكنولوجيا الإعلام والاتصال خاصة في ظل التطور والتقدم العلمي الكبير الذي يشهده العالم وتغير وظائف هذه الوسائط من المجال الاجتماعي والثقافي والتجاري إلى المجال السياسي والتوعوي، كما تبرز هذه الدراسة أنواع الممارسات الديمقراطية في الفضاء الرقمي التي يعتبر من خلالها الفرد عن مختلف توجهاته السياسية والأيديولوجية ، وعلى هذا الأساس تسعى هذه الورقة العلمية للكشف عن الأدوار المختلفة للمجال الرقمي في بناء وترسيخ الديمقراطية بمختلف تشكيلاتها السياسية.

الكلمات المفتاحية: الديمقراطية التقليدية، الديمقراطية الرقمية، الفضاء الرقمي، الوسائط الإجتماعية.

Summary:

This study seeks to shed light on one of the types of democratic practices, which is to reveal the reality of digital democracy, the scope of which is various digital media and is mainly based on the components and foundations of which information and communication technology is centered, especially in light of the great scientific development and progress that the world is witnessing and the changing functions of these media in the social field. This study also highlights the

types of democratic practices in the digital space through which the individual considers his various political and ideological orientations. On this basis, this scientific paper seeks to reveal the various roles of the digital field in building and consolidating democracy in its various political formations.

Keywords: traditional democracy, digital democracy, digital space, social media.

مقدمة:

أخذ التطور الحاصل على مستوى التقانة إلى إدخال تغيرات جوهرية على مستوى الهيئات المؤسساتية لمختلف دول العالم، لاسيما في الدول التي تسعى إلى تحقيق ممارسات ديمقراطية أكثر رشادة، حيث تواجه الديمقراطيات التقليدية اليوم مجموعة من الرهانات والتحديات بفعل تفاوت درجات التطبيق والترسيخ، فكان لتكنولوجيات المعلومات والاتصال دور بارز الأهمية في تغير منظومة الآداء من طرف مختلف الفاعلين وعرفت تطورات متقدمة وجد معقدة من خلال ماتوفره الديمقراطية بمفهومها الرقمي من شفافية وفتح قنوت للتواصل المباشر مع صناع القرار وتعزيز المشاركة السياسية، إضافة إلى المساءلة وإشراك المواطن في توجيه وصنع السياسات العامة وتقيم الآداء الحكومي والبرلماني والمؤسساتي في الدولة، وقد كان لهذا التكامل بين الديمقراطي بأبعادها المختلفة و تكنولوجيات المعلومات والإتصال كبعد تقني دور كبير في تعزيز الديمقراطية لدى فئات مختلفة من شرائح المجتمع من خلال استطلاعات الرأي وسرعة تداول المعلومات ونقدها وفق رؤى متخلفة، حيث صبحت عبارة عن فضاءات عمومية حديثة تؤسس لنوع جديد من ادارة شؤون الحكم وفق مقاربات متفتحة ومسؤولة ومتوافقة من خلال وضع أجندات حكومية وتنفيذ القرارات والمحاسبة عن نتائجها.

وعليه تهدف هذه الدراسة إلى تبيان دور الفضاء الرقمي في تطوير وترشيد الممارسات الديمقراطية، والإضافة التي قدمها على المستوى العملي، والتطرق إلى أهمية توظيف البعد التكنولوجي في إدراة أنظمة الحكم بمتغيرات جديدة في عصر الذكاء الاصطناعي التي أصبح أحد الأدوات الرئيسية في تسيير شؤون الدولة والقيمة المضافة التي تقدمها لإكتساب الشرعية في ممارسة الحكم من خلال فسح المجال لمختلف التوجهات السياسية بما فيها المعارضة للنظام السياسي من حيث الآداء أو التوجه الأيدولوجي، وعلى هذا الأساس جاءت هذه الورقة البحثية للإجابة عن الإشكالية التالية: **ما مدى مساهمة الفضاء الرقمي في تطوير الممارسات الديمقراطية؟**

وفي سبيل الإجابة عن الإشكالية الآنفة الذكر، إعتمدت هذه الدراسة على بعض المناهج في سبيل بناء طرح سليم، والمتمثلة في: المنهج الوصفي والذي يسعى إلى وصف الظاهرة والإحاطة بكل جوانبها ولقد استعان به البحث لوصف الفضاء الرقمي والديمقراطية ، في حين تم الإعتماد على المنهج التحليلي وذلك لتحليل

مضمون العلاقة التفاعلية بين تكنولوجيا المعلومات والإتصال والديمقراطية من خلال المساحات التي توفرها في هذا الصدد.

وعليه سيتم معالجة هذه الدراسة في المحاور الآتية:

المبحث الأول: علاقة الديمقراطية بالفضاء الرقمي

المبحث الثاني: الفضاء الرقمي والممارسات الديمقراطية

المبحث الأول: علاقة الديمقراطية بالفضاء الرقمي

إن التطور السريع الذي تشهده المجتمعات اليوم بفعل تكنولوجيات الإعلام والإتصال رافقه تطور في الممارسات السياسية لاسيما المتعلقة منها بحرية الرأي والتعبير وهو ما يساهم في تعزيز الديمقراطية الرقمية، حيث تتشابه هذه الأخيرة مع الديمقراطية في بلاد اليونان القديمة حين كان يجتمع أهل المدينة في ساحة كبيرة تسمى بساحة أغورا بهدف معالجة القضايا والشؤون العامة بطريقة علنية وأمام الجميع، حيث يشبه هذا التجمع النقاشات الحاصلة اليوم في مختلف الوسائط الإجتماعية كالمنتديات الرقمية والفيسبوك، التويتر، البث المباشر لبعض التطبيقات، فهي عبارة عن فضاءات عمومية يتجمع فيها مختلف شرائح المجتمع إختلاف مذاهبهم وتياراتهم السياسية والثقافية والحقوقية ليعبروا عن رؤيتهم السياسية بشكل افتراضي غير محدد المكان والزمان، فأصبحت ملاذا للشباب للحديث عن الحرية والديمقراطية وسيادة حقوق الإنسان والتعبير عنها بمختلف الوسائل المتاحة رقميا، فأصبحت الأنترنت أبرز قناة إتصال سياسي مباشرة الحكام والمحكومين مستحدثة شكلا جديدا من الديمقراطية المباشرة التي يشارك فيها الجميع في عملية اتخاذ القرار، دون الحاجة إلى تمثيل نيابي[1] ، رغم أن التمثيل النيابي ضروري كأحد صور الديمقراطية شبه المباشرة والتي تتبناه مختلف دول العالم، حيث تعتبر الوسائط الاجتماعية مجموعة من المواقع والفضاءات العمومية والتطبيقات التي تكون الشبكة العنكبوتية حاضنة لها ظهرت مع بروز تقنية الجيل الثاني للويب، تسمح التواصل بين الأفراد في بيئة افتراضية تجمعهم في شكل مجموعات ذات اهتمام أو شبكات انتماء مشتركة ، ويتم ذلك عن طريق تقنيات التواصل المباشر مثل إرسال الصور والرسائل والفيديوهات والتعلقيات وكتابة الآراء والإطلاع على الملفات الشخصية لغيرهم من الأفراد ومعرفة أخبارهم وتوجهاتهم السياسية وآرائهم الفكرية والأيديولوجية[2].

---

[1]– **الديمقراطية الرقمية: التكنولوجيا وظاهرة رقمنة السياسة**، منشورات مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة، 2017، مقال منشور على موقع المركز التالي: www.hrdoegypt.org ، ص 09.

[2]– مبارك زودة، "**دور الاعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام الثورة التونسية أنموذجا**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، تخصص: الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، شعبة علوم الإعلام والاتصال، قسم العلوم الانسانية، جامعة باتنة، 2011_2012، ص17.

المطلب الأول: الوسائط الإجتماعية الرقمية في ظل تعدد الأدوار

تعددت اليوم أدوار الوسائط الإجتماعية بين الدور التثقيفي والدور الإقتصادي والإجتماعي والسياسي ونشر الوعي في مختلف المجالات، حيث تتبلور لنا علاقة تقارب بين التطورات الحاصلة على مستوى وسائل الاتصال وتطور أدوات وآليات التعبير عن قيم الديمقراطية، إضافة إلى الوظيفة التواصلية التقليدية لشبكات التواصل الاجتماعي ظهرت العديد من الأدوار لاسيما المتعلقة بالممارسات السياسية، والتي نذكر أبرزها: [3]

-الوظيفة الإعلامية أو الإخبارية:

تعتبر الوظيفة الإعلامية أو الإخبارية أهم الوظائف الأساسية التي تعتمد عليها هذه الوسائط الإجتماعية، وذلك لخلق التفاعل والتعليق عليها، وإعلام الجمهور بها، حيث تقوم بها وسائل التواصل الإجتماعي بإعتبارها مصدرا لتداول ونشر الأخبار سواء تعلق الأمر بانتشار صفحات وسائل الإعلام التقليدية من جرائد وقنوات تلفزيونية على هذه المواقع واليوم نلاحظ إنتشار كبير للصحافة الإلكترونية عبر مواقعها في الشبكة العنكبوتية، أو من خلال تداول المستخدمين للأخبار المتحصل عليها من مصادر مختلفة كالمواقع الحكومية الرسمية أو الجهات الإعلامية المختلفة.

-الوظيفة التوعوية والتعبوية:

من بين أهم الوظائف التي تقوم بها الوسائط الإجتماعية اليوم هي الوظيفة التوعوية والتعبوية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ويتم ذلك من خلال المنشورات المختلفة والنقاشات السياسية التي تتم في هذا الفضاء والتي تساهم في ترقية الممارسات المتعلقة بالمواطنة والتنشئة الإجتماعية والسياسية الراشدة، بالمواطن اليوم أصبحت له إمكانية الإستغلال المباشر للوسائط الرقمية وأحد أدوات التعبير عن مختلف آرائه وتوجهاته السياسية ومواقفه من السياسات المنتهجة، حيث برزت حدود تأثير الوسائط الإجتماعية على الأنظمة السياسية الحاكمة بشكل كبير منذ مطلع سنة 2011 والذي تزامن مع موجة الثورات العربية من خلال تعبئة الرأي العام وتحريك الجماهير للقيام بإنتفاضة ضد الحكام، وقد وظفت القدرة التعبوية لمواقع التواصل الاجتماعي بأكثر من نمط توظيفي، أولها ذلك النمط الذي انتشر خلال الثورات العربية، وتم من خلاله الدعوة مباشرة للتظاهر والاحتجاج على ممارسات النظم السياسية الديكتاتورية وتفشي مختلف مظاهر الفساد السياسي في التسيير، أو بطريق غير مباشر من خلال التركيز على مساوئ هذه النظم والتمهيد بشكل تدريجي للاحتجاج عليها من خلال المنتديات والنقاشات التي برزت قبل هذه الثورات، ثانيها: نمط مستحدث إلى حد ما وهو توظيف مواقع التواصل الاجتماعي

[3]- رانيا مكرم، **التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي**، مقال منشور في الانترنت على الرابط التالي: http://www.rcssmideast.org/Article/2692، تم تصفح الموقع بتاريخ:06-10-2019 .

في الحملات الانتخابية للمرشحين من ناحية عبر ما يسمى بالتسويق السياسي للمترشحين وللتيارات والأحزاب السياسية من ناحية أخرى حيث سمحت هذه المواقع الفرصة للمرشحين لحشد أكبر عدد ممكن من الناخبين وعرض مشاريعهم وبرامجهم عبر البث المباشر أو نشرها في صفحاتهم الخاصة، بعكس الحملات الانتخابية التقليدية التي تحتاج الى الجهد والمال وهو ما إختزلته هذه الفضاءات عبر تقليص المساحات بين جمهور الناخبين والمترشحين.

تجدر الإشارة هنا إلى أنه قد تعددت تسميات الديمقراطية الالكترونية فهناك من يصطلح عليها بالديمقراطية السيبرانية، وهناك من يسميها الديمقراطية الرقمية وأيضا ديمقراطية تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلا أن كل هذه المفاهيم تحمل دلالات ومعاني مشتركة وتختلف فقط من حيث الزاوية المعالجة منها، فنجد "**كارتيه CARTIER**" عرف الديمقراطية الالكترونية في معناها الواسع بأنها "وسيلة لممارسة الديمقراطية المشاركتية من خلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة"[4]، كما **تعرف الديمقراطية الرقمية** على أنها" المشاركة في الاقتراع عن طريق شبكة المعلومات والحاسوب باستخدام البريد الإلكتروني والرسائل القصيرة وغيرها من الوسائط والأدوات الرقمية والالكترونية، ما ييسر للمواطنين المشاركة في التصويت عبر الانترنت، مما يعزز حقوقهم السياسية"[5]، ومن خلال ما سبق ذكره نتسنتج أن للوسائط الإجتماعية أدوار مختلفة تتطور بشكل كبير خاصة في ظل إستعمالات الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالقيم الديمقراطية ودوره في الحياة السياسية الذي له دور كبير في معالجة القضايا الراهنة والمستقبلية بناء على خوارزميات معينة تعالج المعطيات الحالية وتقديم حلول تقنية وقراءات مستقبلية لمالآت النظم السياسية.

المطلب الثاني: دوافع التوجه نحو الديمقراطية الرقمية

يمتاز الفضاء الرقمي بمجموعة من الإيجابيات التي تجعل منه فضاءا لترقية الممارسات الديمقراطية وعليه تتمثل أبرز دوافع التوجه نحو الديمقراطية الرقمية في مايلي:

_الحريات المطلقة وغير المقيدة للرأي والتعبير في الفضاء الرقمي،

_ اصبح المجال الرقمي فضاءا للتعبير عن الآراء السياسية بكل توجهاتها وبعيدا عن كل أنواع الضغوطات الرقابة على الآداء السياسي،

---

[4]– نوال مغزيلي، **دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في إرساء ممارسة جديدة للديمقراطية: الديمقراطية الالكترونية**، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد الثالث، المركز الديمقراطي العربي يونيو، 2017، متاح على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=46833 ، تم تصفح الموقع بتاريخ:06-10-2019 .

[5]– عبد المجيد رمضان، **الديمقراطية الرقمية كآلية لتفعيل الديمقراطية التشاركية (حالة الجزائر)**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 16، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة–، جانفي 2016، ص 80.

_ تعتبر الوسائط الاجتماعية قنوات إتصال وتفاعل وابراز إستطلاعات الرأي العام في مختلف القضايا ذات الشأن المشترك،

_ التغير في نوعية وطبيعة المشاركة في الحياة السياسية بفعل التوجهات الجديدة لمؤسسات صنع القرار بإستغلال تكنولوجيا الاعلام والاتصال في ترقية الممارسات الديمقراطية، حيث يعتبر العزوف السياسي تقويضا لهذه الأخيرة.

_ ساهمت الفضاءات الرقمية في تغيير السلوكيات والممارسات التقليدية على مستوى النبى المؤسساتية الرسمية لمختلف دول العالم لاسيما منها المتعلقة في المشاركة في صنع القرار.

المبحث الثاني: الفضاء الرقمي والممارسات الديمقراطية

المتتبع للتطورات الحاصلة في الفضاء الرقمي يلاحظ مجموع التغيرات في مختلف الممارسات الديمقراطية من خلال إنشاء صفحات رسمية لمختلف المؤسسات الحكومية والرد على إنشغالات المواطنين، كما ساهم الفضاء الرقمي في استحداث مساحات ذات طابع تشاركي وخلق إهتمامات متوافقة، وصنعت الشبكات العابرة للحدود قنوات إضافية للمشاركة الشعبية وأنماطا جديدة من التشاور الشعبي، ومنابر حديثة للنقاش الشعبي، وفضاء عمومي جديد، ومواقع جديدة للتمثيل الشعبي بجوار المجالس االمنتخبة البلدية والولائية والتشريعية، وضغوطا شعبية جديدة من أجل تأسيس حكم منفتح ومسؤول لا سيما عبر قنوات الإتصال السياسي المباشرة المختلفة ، حيث أضحى المواطن بفضل هذه الوسائط الإتصالية المفتوحة على تماس مباشر بحكامه ويشارك في صنع القرارات السياسية ذات الصلة بحياته على مدار الساعة والأيام وله دور بارز في تقييم نجاعة السياسات العامة المتخذة[6].

المطلب الأول: أبعاد الديمقراطية الإلكترونية

قال رئيس الوزراء البريطاني "**غوردن براون**" أنّ السياسة الخارجية ستتغيّر بفضل الإنترنت، واصفا حقبة الإنترنت بأنها أكثر صخبا من أيّ ثورة اقتصادية أو اجتماعية، معتبرا أنّ الإنترنت أو ثورة المعلوماتية كانت ستمنع الإبادة الجماعية لأنّ أيّ معلومة كانت ستخرج إلى العلن بسرعة والرأي العامّ سيتحرك، وهذا دليل على الدور الفعال للطفرة التكنولوجية في المجال السياسي بشقيه الوطني والدولي[7]"، وهو ما لاحظناه من خلال تحرك مختلف شعوب العالم لنصرة القضية الفلسطنية بعد جرائم الإبادة التي تعرض لها الشعب الفلسطني

---

[6]– عبد الكريم هشام، **الإعلام الجديد وآليات تحقيق جودة الديمقراطية في المجتمعات الانتقالية–مقاربة في الديمقراطية المشاركاتية–**، مجلة المفكر، العدد 12، جامعة محمد خيضر بسكرة، جانفي 2018، ص 147.

[7]– مهدي البرهومي، **الظاهرة الافتراضية: السياقات النظرية والاتجاهات العملية**، مقال منشور على الرابط التالي: https://www.alawan.org، تم تصفح الموقع بتاريخ: 08-10-2019.

لاسيما في قطاع غزة وذلك بعد تعبئة الرأي العام العالمي من خلال مختلف المشاهدات والفيديوهات والصور الحصرية المباشرة وهو ما كان له أثر على السياسات الخارجية لبعض الدول لاسيما الغربية منها، ومن هذا المنطلق وضعت الحكومة السويدية **خمسة أبعاد للعملية الديمقراطية الإلكترونية** وهي: [8]

– **النشاطات السياسية عبر الإنترنت:** ويتم ذلك من خلال التشجيع على نشر برامج الأحزاب السياسية وأجنداتهم المختلفة والرؤى الاستراتيجية المتعددة وتحديد طبيعة توجهاتها السياسية ، والعمل على تعزيز العلاقة بين الشعب والدولة خاصة في شقها السياسي مما يساهم في بناء الثقة بين الحكام والمحكومين وتطوير مفهوم التجمعات والمنتديات الشعبية الإلكترونية عبر تنظيمها وترقية مستويات الحوار والنقاش السياسي، عبر إنشاء مجموعات إلكترونية كالمنتديات، البث المباشر، تقنيات الزووم ، وذلك في مجالات سياسية مختلفة.

– **الشفافية والثقة الإلكترونية:** إن تبنى مقاربة الثقة الالكترونية يعتبر دعامة أساسية للديمقراطية الرقمية حيث يتم ذلك من خلال تكريس مجموعة من الممارسات الحكومية كنشر مختلف الوثائق ذات الطابع الرسمي على شبكة الأنترنت (ماعدا السرية منها أو التي تمس بأمن وإستقرار الدول مثل الوثائق ذات الطابع العسكري والأمني) والبيانات التي تحارب الدعاية الكاذبة، والتقارير الحكومية وفق أرقام حقيقية مما يساهم في مكافحة مختلف أنواع الفساد وتعزيز النزاهة والشفافية والثقة بين الحكام والمحكومين بإعتبارها حلقة أساسية في البناء الديمقراطي الرشيد.

– **المشاركة الديمقراطية:** وهي أبرز نقطة تعتمد عليها الديمقراطيات الحديثة عبر العمل على استطلاعات الرأي العام بطريقة إلكترونية من خلال سبر الآراء الرقمية حول مواضيع ذات طابع سياسي وإجتماعي وثقافي...إلخ، ونشر مخرجات النظام السياسي المتمثلة في مختلف البرامج والمشاريع والإستراتيجيات التي تعسى إلى تنفيذها، والتعرف على وجهات رأي المواطنين قبل تنفيدها وإتخاذها بصورة نهائية وهنا تبرز مكانة إشراك المواطن الإلكتروني في التعبير عن رأيه عبر التعليق أو الإحتجاج على مختلف السياسات العامة التي يرفضها سواء على الصعيد الوطني أو الدولي.

– **أنظمة الإقتراع الإلكترونية:** يعتبر الإقتراع الإلكتروني أبرز رهان تسعى الدول إلى تطبيقه لما له من أهمية بالغة في ضمان تعزيز مبدأ الأمن الإنتخابي الذي هو دعامة أساسية لبناء الثقة بين الناخبين والحكام عبر تعزيز مبدأ الشرعية في تولي المناصب الحساسة، إذ يقتضي الاقتراع الإلكتروني وجود أنظمة إلكترونية

[8]– ماجد تربان، **الديمقراطية الإلكترونية**، مقال منشور على الرابط التالي:
https://majed1975.wordpress.com/2010/12/07/%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%8a%d9%85%d9%82%d8%b1%d8%a7%d8%b7%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d9%84%d9%83%d8%aa%d8%b1%d9%88%d9%86%d9%8a%d8%a9/ تاريخ النشر : 07ديسمبر 2010 . تم تصفح الموقع بتاريخ: 11-10-2019

موثوقة وآمنة، تسمح للناخب بالانتخاب مرة واحدة فقط، وتكون سهلة الاستخدام والوصول من قبل جمهور الناخبين.

– **الفجوة الرقمية:** يقوم هذا البعد على دراسة التفاوت الحاصل في استعمال تكنولوجيا المعلومات والإتصال في مختلف دول العالم وتقوم بهذا الدور مجموعة من المؤسسات الدولية المختصة في المجال الرقمي من خلال وضع مؤشرات لقياس مستوى التطور التكنولوجي في كل دول العالم، حيث ينبه هذا البعد الحكومات التي تشهد استخدام التكنولوجيا بمستوى دون الوسط من خطر الوقوع في فخ الوابقراطية وهي تسعى في نفس الوقت لترسيخ الممارسات الديمقراطية

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أدوات العملية الديمقراطية الإلكترونية لا تقوم فقط على بناء مواقع الإنترنت فمن الممكن الاستفادة إلى حد بعيد من مختلف التقنيات الموجودة حاليا لمعالجة جميع مراحل الحكم الإلكتروني الذي يقوم على أساس التحول الرقمي الحكومي والإنتقال من الطابع الورقي إلى الطابع الرقمي ، ويكون ذلك ابتداءً من وضع خطط حكومية وفق تقديرات زمنية محددة المدة وصولا إلى إتخاذ القرارات وتنفيذها والمحاسبة على النتائج وفقا لمبدأ الرشادة الذي يقوم على تحقيق أكبر النتائج بأقل تكلفة ممكن.

المطلب الثاني: أهداف الديمقراطية الالكترونية:

تسعى الديمقراطية الإلكترونية إلى تحقيق جملة من الأهداف الأساسية والتي نذكر أبرزها: [9]

– حوكمة العملية الديمقراطية من خلال التركيز على أبعاد الحكم الراشد من مساواة وشفافية وتكافؤ الفرص أمام كل أطياف المجتمع وذلك من خلال التعبير عن آرائهم بكل حرية في الفضاء الرقمي.

– تعزيز قنوات الإتصال السياسي بين الحاكم والمحكومين بوسائط إجتماعية مباشرة.

– السعي إلى تبني مقاربة الحق في المعلومة لاسيما في العملية السياسية وعن الخدمات والفرص المتوافرة والمتاحة للمواطنين وإتاحة الفرصة لهم للتفاعل من خلال التقييم والتقويم مما يساهم في ترسيخ الديمقراطية الافتراضية.

– الإنتقال من الوصول السلبي للمعلومات(لاسيما في الجانب البيروقراطي السلبي) إلى المشاركة النشطة للمواطن من خلال إعلامه بمختلف الوسائط المتاحة رقميا، وإشراكه في صنع القرار المحلي والوطني ، مع ضرورة استشارته وتضمينه في كل الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تهمه في تسيير الشأن العام المحلي وحتى الوطني إن إقتضى الأمر ذلك.

[9]– وداد قوقة، **دور الحكومات الإلكترونية في تفعيل الديمقراطية الإلكترونية**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، المجلد 27، العدد 4، ديسمبر 2016، ص 106.

– دمج وانخراط المواطن في التحديات العامة والحياة السياسية للوصول إلى عملية سياسية راشدة من خلال ضمان وصول المعلومة بشكل أدق وصحيح بعيدا عن كل أنواع المغالطات والإشاعات المغرضة.

– ترقية الممارسات الديمقراطية عموما عن طريق استعمال أمثل لتكنولوجيا المعلومات التي تعد داعما أساسيا وقويا للعملية الديمقراطية التشاركية.

– العمل على تحسين الصورة الديمقراطية للحكومة من خلال أنظمة واضحة وشفافية في التعامل مع العمل السياسي أو الإداري ومساءلة فاعلة ونزاهة في التسيير تزيد من ثقة المواطن بالحكومة.

– الإستغلال الأمثل لأدوات تكنولوجيا المعلومات لخدمة أغراض الديمقراطية الالكترونية ومنها المشاركة الالكترونية الفاعلة في الحياة السياسية، متابعة العملية الانتخابية بكل مراحلها، التسويق السياسي الرقمي، الحملات الالكترونية، الاستشارة الالكترونية والتصويت الالكتروني.

– المساهمة في تحسين المستوى المعيشي للمواطنين من خلال تحسين المستوى الديمقراطي في الدولة من خلال استعمال تكنولوجيا المعلومات لتقديم خدمات أحسن وأسرع وأقل كلفة وأكثر مصداقية وشفافية وهو ما يساهم بشكل مباشر في تقريب الإدارة من المواطن والإستفادة من محاسن الإدارة الإلكترونية.

المطلب الثالث: مظاهر الممارسات الديمقراطية في الفضاء الرقمي

تتمثل أبرز مظاهر الممارسات الديمقراطية في الفضاء الرقمي في النقاط التالية:

– **حرية الرأي والتعبير في الفضاء الافتراضي:** من خلال الديموقراطية الرقمية، يمكن التعبير عن الرأي بدون قيود، وهذا يعتبر الفرق بينها وبين الديموقراطيات الأخرى، لأن فضاء الأنترنت يتعامل معه أكثر من مليار شخص عالميًا مما يجعل فكرة التعبير عن الآراء المختلفة تحدث بدون قيود، ويتداول الأفراد الأفكار والآراء والمعلومات بشأن كافة الموضوعات، حيث ساهم ذلك في حركات المعارض ، فيستخدم المعارضين والعاملين بحقوق الإنسان المواقع الإلكترونية للتعبير عن آراءهم وأفكارهم دون قيود وبعيدًا عن سلطة الحكومات[10].

– **العصيان المدني الإلكتروني:**

وهو شكل من أشكال الضغط غير العنيف على المؤسسات الحكومية أو الرسمية المنخرطة في أعمال غير قانونية، أو تضر بالإنسانية بطريقة أو بأخرى، حيث يمكن من خلال بنية إلكترونية تدويل وحشد وتنظيم الرأي العام الوطني وحتى العالمي، إذ يحاكي العصيان المدني الإلكتروني ما يحدث في الشارع دون إحداث خسائر مادية مقارنة بما يحدث على أرض الواقع، حيث يعترض ناشطو العصيان الإلكتروني التدفق المعلوماتي لمختلف الهيئات

[10]– الديمقراطية الرقمية: التكنولوجيا وظاهرة رقمنة السياسة، **مرجع سابق**.

لشلها وتعطيلها وهو ما يحدث ضغطا ماليا لا يمكن للتظاهر البشري الذي يحدث في الشارع أن يحدثه، بإعتبار أن تدفق المعلومات وحركة رؤوس الأموال من أهم عناصر الحياة في زمن العولمة[11].

– **التصويت الإلكتروني:** وهو أحدث العمليات في إدارة العملية الانتخابية من خلال ممارسة أحد الحقوق ذات الطابع السياسية في عملية اختيار المرشحين عبر استخدام تقنيات تكنولوجية رقمية بدلا من الطابع الورقي التقليدي المتمثل في أوراق التصويت ومكاتب التصويت والمؤطرين وصناديق الإقتراع...، ثم تتم عملية تخزين نتائج التصويت في أنظمة الحاسب الآلي بشكل يتوافق مع المعايير الفنية والأمنية المحددة لضمان تحقيق أعلى مستويات الشفافية والدقة والأمان بإعتبارها ضمانة أساسية لنزاهة العملية الإنتخابية في شكلها الإلكتروني[12]، حيث يساهم التصويت الالكتروني في توفير عامل الثقة وهو أهم عامل في العملية الانتخابية من حيث التقليل من عملية التزوير او التلاعب بالتصويت بالنيابة أثناء اجراء العملية الانتخابية وإلغاء ازدواجية التصويت وانتحال الشخصية بشكل كامل، كما يساهم التصويت الالكتروني بتوفير المعلومات في شكل تقرير إلكتروني فوري لمعرفة نسب التصويت أو العزوف وطنيا ومحليا في أقصر وقت ممكن وذلك عبر برامج وتقنيات تمتاز بالشفافية[13].

– **الحملات الانتخابية الالكترونية:** يتم فيها توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دعم العملية الانتخابية للمرشح من خلال أتمام مختلف الوحدات الوظيفية للهيكل التنظيمي للحملة الانتحابية[14]، وفي سبيل نجاح الحملات الانتخابية الالكترونية لابد من استعمال مختلف المحفزات الوطنية والاستمالة العقليى والعاطفية لزيادة قدرتها على اقناع الناخبين، كما يرتبط نجاح الحملات الالكترونية بمدى تعبيرها عن الواقع وعن أولويات الرأي العام وهو ما يمنع تعرضها إلى التلاشي وضعف الانتشار والتأثير[15].

– **البرلمان الإلكتروني:** عرفه تقرير البرلمان الإلكتروني العالمي عام 2008 الصادر عن الإتحاد البرلماني الدولي على أنه:" هئية تشريعية تم تمكينها من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتكون أكثر شفافية وانفتاحا

---

[11]– هشام سليمان، **عندما يكون العصيان المدني إلكترونيا**، مقال منشور على الرابط التالي:
https://www.mesopot.com/mesopot/old/adad4/28.htm. تم تصفح الموقع بتاريخ: 16-10-2019.

[12]– سهى زكي نوري، وهج خيضر عباس، **آلية التصويت الإلكتروني في الانتخابات البرلمانية(دراسة لتطوير التجربة البرلمانية في العراق)**، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد 4، المجلد 7، جامعة بابل-العراق، 2015، ص 453.

[13]– محمد خنافيف، قويدر معيزي، **التصويت الالكتروني كنموذج مقترح لتفعيل الادارة الالكترونية في الجزائر**، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، المجلد السابع، العدد 1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، جامعة علي لونيسي – البليدة 2، جوان 2018، ص 57.

[14]– نوال مغزيلي، دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في إرساء ممارسة جديدة للديمقراطية.....، **مرجع سابق**.

[15]– نوال مغزيلي،" **دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الحملات الانتخابية**"، مجلة المعيار، العدد 46، المجلد 23، جامعة قسنطينة، مارس 2019، ص ص 432-433.

ومسؤولية، وهي تمكين المواطنين على اختلافهم وتنوعهم ليكونوا أكثر مشاركة في الحياة العامة من خلال توفير معلومات ذات جودة أعلى وإمكانية أكبر للوصول إلى وثائقها وأنشطتها البرلمانية[16]، وعليه يمكن القول أن البرلمان الإلكتروني أحد أبرز مظاهر الممارسات الديمقراطية في الفضاء الرقمي وذلك لما يوفره من تواصل مباشر بين الشعب ونوابهم في السلطة التشريعية وأعضاء الحكومة، ودروه في ممارسة نوع من الرقابة الشعبية على الآداء البرلماني من خلال الخدمات التي يقدمها إلكترونيا.

_ الذكاء الاصطناعى والسياسة:

يعتبر الذكاء الاصطناعى أعلى مستويات التقانة في عصر التكنولوجيا، حيث يتم إستخدامه من طرف صانعي السياسات العامة لإتباع نهج سياسي قائم على البيانات المختلفة التي الحصول عليها عبر وسائل تقنية متعددة، مع التعلم الآلى وتقنيات التحليلات التنبؤية حيث يستخدم السياسيون تقنيات الذكاء الاصطناعى فى التعرف على وجهات نظر المواطنين، ومن ثم تعديل وجهات نظرهم لكسب المزيد من المؤيدين عبر البناء الخوارزمي للأنظمة المعلوماتية وشبكات التواصل الإجتماعي الأكثر استعمالا في الوسط الشعبي، وقد أسهمت تقنية المعلومات فى إدراج آليات الرقمنة فى بيئة المستخدمين الذين يقيمون فى بيئة افتراضية واحدة، وعمدت إلى إعادة تشكيل سمات البيئة الاجتماعية المستحدثة التى تضمهم وفقا لمقاربة الهندسة الإجتماعية، كما أعادت تشكيل عملية قولبة العلاقات التى تربط فيما بينهم على حد سواء، ويوفر التقدم التكنولوجى فى الوقت الحالى قدرا هائلا من القدرات لتحليل كميات كبيرة من البيانات فى غضون ثوان ما يمكن صانعي القرار من التأثير [17].

خاتمة:

نستنتج مما سبق أن لتكنولوجيا المعلومات والإتصال دور كبير في تطور متسوى الممارسات الديمقراطية عبر مختلف الأدوات المتاحة من منتديات رقمية، وحملات انتخابية إلكترونية، ومشاركة سياسية مباشرة في ادارة شؤون الحكم عبر الوسائط الرقمية وهو الأمر الذي عزز قيم الديمقراطية من خلال تكامل بناء بين مقتضيات الديمقراطية والتوظيف المتقن لتكنولوجيا الإعلام والإتصال، وهي ضرورة ملحة فرضتها التطورات الحاصلة على المستوى الدولي منذ نهاية الحرب الباردة إلى غاية عصرنا الحالي الذي يعتبر الذكاء الإصطناعي أبرز سيماته وهو ما يتطلب تنشئة اجتماعية وسياسية رقمية لما لها من تأثير أدوار فعالة في صنع القرارات

---

[16] _ بوزيد بن محمود، سمير بن أحمد، "**تحديث البرلمان الجزائري " البرلمان الإلكتروني أنموذجا**"، مجلة حوليات، المجلد 37، العدد 02، جامعة الجزائر 01، جويلية 2023، ص 394.

[17] _ علي فرجاني، **تحولات الإتصال السياسي في الفضاء السيبراني**، مجلة السياسة الدولية، مقال منشور على الرابط التالي:https://www.siyassa.org.eg/News/18448.aspx ، تاريخ النشر 2022_12_01، تاريخ الإطلاع: 2023_10_17.

والتأثير على الرأي العام العالمي وحتى المحلي، وعلى هذا الأساس تصبح الديمقراطية الرقمية دعامة أساسية للديمقراطية التقليدية، وعليه توصلت هذه الدراسة للنتائج التالية:

_ لتكنولوجيا المعلومات والإتصال أدوار متعددة الجوانب ولها تأثيرات عميقة في نمط حياة الأفراد والمجتمعات لاسيما ماتعلق منها بالممارسات الديمقراطية،

_ للفضاء الرقمي دور كبير في تقييم وتقويم السياسات العامة للأنظمة الساسية من خلال الرقابة الشعبية وقنوات الإتصال المباشر المتاحة،

_ يساهم الفضاء الرقمي في ترقية الممارسات الديمقراطية من خلال بناء الثقة بين الحكام والمحكومين لاسيما عبر تبني مقاربة الشفافية والنزاهة في التسيير والحق في الوصول إلى المعلومات، ونشر التقارير الرسمية والبيانات التي تتضمن أرقام حقيقية عن الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة،

_ تشكل المنتديات الرقمية والمساحات الرقمية في مواقع التواصل الاجتماعي فضاءا هاما لتبادل الخبرات الفنية والآراء السياسية وتغليب روح الحوار وتعزيز المواطنة بين مختلف أفراد المجتمع الواحد،

_ يعتبر الذكاء الإصطناعي أقوى أدوات تكنولوجيا المعلومات والإتصال لما لها من تقنيات متقدمة ومساهمتها في حوكمة السياسات العامة مما يساهم في تثمين الممارسات الديمقراطية في الفضاء الرقمي.

كما تضمنت هذه الدراسة مجموعة من التوصيات نذكر أبرزها:

_ ضرورة تعزيز الأمن السيبراني لمواجهة مختلف التهديدات التي تعرفها تكنولوجيا المعلومات والإتصال كالقرصنة والإختراق،

_ العمل على تعزيز التنشئة الرقمية لدى الأوساط الشعبية لاسيما الشبانية منها وذلك لدورها في عقلنة استعمالات الفضاء الرقمي،

_ تحيين عمل البوابات الرقمية الحكومية لمختلف الإدارات المركزية واللامركزية لمكافحة البيروقراطية وتقريب الإدارة من المواطن،

_ الإعتماد على نظام الذكاء الاصطناعي كدعامة للممارسات الديمقراطية من خلال ما يقدمه من خدمات متميزة لكل من الحكام والمحكومين.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الرسائل والمذكرات

_ مبارك زودة، "**دور الاعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام الثورة التونسية أنموذجا**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، تخصص: الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، شعبة علوم الإعلام والاتصال، قسم العلوم الانسانية، جامعة باتنة، 2011_2012.

ثانيا: المقالات

_ بوزيد بن محمود، سمير بن أحمد، "**تحديث البرلمان الجزائري " البرلمان الإلكتروني أنموذجا**"، مجلة حوليات، المجلد 37، العدد 02، جامعة الجزائر 01، جويلية 2023.

– عبد المجيد رمضان، **الديمقراطية الرقمية كآلية لتفعيل الديمقراطية التشاركية (حالة الجزائر)**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 16، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة–، جانفي 2016.

– عبد الكريم هشام، **الإعلام الجديد وآليات تحقيق جودة الديمقراطية في المجتمعات الانتقالية– مقاربة في الديمقراطية المشاركاتية–**، مجلة المفكر، العدد 12، جامعة محمد خيضر بسكرة، جانفي 2018.

– سهى زكي نوري، وهج خيضر عباس، **آلية التصويت الإلكتروني في الانتخابات البرلمانية(دراسة لتطوير التجربة البرلمانية في العراق)**، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد 4، المجلد 7، جامعة بابل–العراق، 2015.

– محمد خنافيف، قويدر معيزي، **التصويت الالكتروني كنموذج مقترح لتفعيل الادارة الالكترونية في الجزائر**، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، المجلد السابع، العدد 1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير جامعة علي لونيسي – البليدة 2، جوان 2018.

– نوال مغزيلي،" **دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الحملات الانتخابية**"، مجلة المعيار، العدد 46، المجلد 23، جامعة قسنطينة، مارس 2019.

– وداد قوقة، **دور الحكومات الإلكترونية في تفعيل الديمقراطية الإلكترونية**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، العدد 46، المجلد –ب–، ديسمبر 2016.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

_علي فرجاني، **تحولات الإتصال السياسي في الفضاء السيبراني**، مجلة السياسة الدولية، مقال منشور على الرابط التالي: https://www.siyassa.org.eg/News/18448.aspx

– **الديمقراطية الرقمية: التكنولوجيا وظاهرة رقمنة السياسة**، منشورات مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة، 2017، مقال منشور على موقع المركز التالي: www.hrdoegypt.org .

– رانيا مكرم، **التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي**، مقال منشور في الانترنت على الرابط التالي: http://www.rcssmideast.org/Article/2692

– نوال مغزيلي، **دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في إرساء ممارسة جديدة للديمقراطية: الديمقراطية الالكترونية**، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد الثالث، المركز الديمقراطي العربي يونيو، 2017، متاح على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=46833

– مهدي البرهومي، **الظاهرة الافتراضية: السياقات النظرية والاتجاهات العملية**، مقال منشور على الرابط التالي: https://www.alawan.org.

– ماجد تربان، **الديمقراطية الإلكترونية**، مقال منشور على الرابط التالي:
https://majed1975.wordpress.com/2010/12/07/%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%8a%d9%85%d9%82%d8%b1%d8%a7%d8%b7%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d9%84%d9%83%d8%aa%d8%b1%d9%88%d9%86/%d9%8a%d8%a9 تاريخ النشر : 07ديسمبر 2010 .

– هشام سليمان، **عندما يكون العصيان المدني إلكترونيا**، مقال منشور على الرابط التالي:
https://www.mesopot.com/mesopot/old/adad4/28.htm.